



صرافة الجموع في اللغة الأمازيغية فرع أيت سكوغو مريت أنموذجًا

إبراهيم بكري*

أستاذ التعليم الابتدائي، تخصص اللغة الأمازيغية، المغرب

The Morphology of Plurals in Amazigh (Ayt Segougou Dialect as Example)

Brahim Boubkri*

Teacher of Primary Education, Amazigh Language, Morocco

*Corresponding author

boubkri1993@gmail.com

*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2023-04-29

تاريخ القبول: 2023-04-22

تاريخ الاستلام: 2023-03-19

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة صيغ الجمع للأسماء الأمازيغية ضمن مقاربة خطية، وتسعى هذه المقاربة إلى إبراز بعض الخصائص المورفولوجية لأمازيغية أيت سكوغو؛ إذ ترمي إلى إظهار طرائق صياغة الاسم المؤنث من الاسم المذكر وكذا صياغة الجموع بإضافة سوابق ولواحق. كما تم الوقوف عند أوجه الاختلاف والائتلاف بين أمازيغية أيت سكوغو وبعض الفروع الأمازيغية الأخرى.

سيتمضمّن البحث دراسة صرفية للاسم معالجة في محورين؛ سنتطرق في المحور الأول إلى صرافة الاسم حسب الجنس (المذكر والمؤنث)، أما الثاني سنخصصه لدراسة الاسم من ناحية العدد (المفرد والجمع).

الكلمات المفتاحية: صرافة أمازيغية، مقاربة خطية، الاسم، الجنس، العدد.

Abstract

This research aims to study the plurals of Amazigh names within a linear approach. This approach seeks to highlight some of the morphological characteristics of the Amazigh language of Ait Sgougou, with the goal of demonstrating methods of formulating feminine names from masculine names, as well as the formation of plurals by adding prefixes and suffixes. The study also focuses on the differences and commonalities between the Amazigh language of Ait Sgougou and some other Amazigh branches. The research will include a morphological study of the noun processing in two axes; in the first axis, we will discuss the noun inflection according to gender (masculine and feminine), while the second axis will focus on studying the noun from the perspective of number (singular and plural)."

Keywords: Amazigh Morphology, Linear Approach, Noun, Gender, Number.

المقدمة

يعتبر الاسم واحدًا من أركان اللغة وأهم أجزائها، فالاسم كلمة تدل على شخص أو مكان أو شيء،

وتستخدم في التعريف والإشارة إليه. يتميز الاسم في اللغات المختلفة بخصائص معينة مثل الجنس والعدد، والحالة، والتصريف، والتركييب، وهذه الخصائص تتفاوت من لغة إلى أخرى.

يرى النحاة العرب أن الاسم "كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان، وحده البعض بقولهم "ما دل على مسمى به دلالة الوضع".¹ يتم استخدام الأسماء بشكل كبير في جميع المجالات، سواء في الحياة اليومية أو في المجالات العلمية والأكاديمية، فهي تستخدم في العلوم الاجتماعية والإنسانية والأدبية والفنية والتقنية وغيرها. وقد شهدت الأسماء تطوراً كبيراً عبر التاريخ، إذ تم استخدام الأسماء البسيطة التي تعبر عن الأشياء والحيوانات والنباتات المحيطة به، ثم تطورت الأسماء مع التاريخ وتنوعت وتعددت وظهرت أسماء جديدة لأشياء جديدة ومفاهيم حديثة.

تتغير الأسماء في اللغة الأمازيغية حسب الجنس والعدد " فمن حيث النوع أو الجنس يقسم إلى مذكر ومؤنث، ومن حيث العدد نتحدث عن الأفراد والجمع، أما المثني فهو غير موجود في اللغة الأمازيغية أصلاً، فكل ما فوق الواحد يعتبر جمعا"².

- **إشكالية البحث**
يتمثل موضوع البحث في صياغة الجموع في الأمازيغية وفق المقاربة الخطية، وهذا يتضمن دراسة الأسماء وتغييرها حسب الجنس والعدد، وتحديد تعريف دقيق للاسم.
- **أهداف البحث**
يهدف البحث إلى فهم تفاصيل صياغة الجموع في الأمازيغية، وتحديد الاختلافات بين هذه اللغة ولغات أخرى مثل العربية، وكذلك دراسة الأسماء وتحديد تعريف دقيق لها.
- **أهمية البحث**
يتيح هذا البحث فهم أكثر دقة لصياغة الجموع في الأمازيغية، وتحديد أسس دقيقة لتحديد الأسماء وتغييرها حسب الجنس والعدد، وهذا يمكن أن يساعد في تعزيز فهمنا للغة الأمازيغية بشكل عام.
- **منهجية البحث**
لقد تم استخدام المقاربة الخطية في هذا البحث، كما استعنا ببعض الأبحاث التي قدمت في هذا الموضوع، وسيتم تحليل الأسماء وتحديد تعريف دقيق لها وطرق تغييرها حسب الجنس والعدد. وتلعب الأسماء المقترضة من لغات أخرى مثل العربية والفرنسية والإسبانية دوراً هاماً في إغناء المعجم، وستتم دراسة كيفية دمجها في النظام المورفولوجي للغة الأمازيغية.

المحور الأول

النوع أو الجنس le genre

(1) الأسماء المذكرة

تبتدئ معظم الأسماء المذكرة في اللغة الأمازيغية بأحد الصوائت (o، e، ø) كما تبين الأمثلة:

"خبز" øɣoz

¹ ابن الشجري (1349هـ) الأمالي الشجرية، نقلا عن لطيفة إبراهيم النجار (1993)، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتعيينها ص 39.

² شفيق محمد (2003)، "أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية (نحو، صرف، واشتقاق) ص 15.

ⵏⵏⵏⵏ	"قط"
ⵏⵓⵗⵏⵎ	"رجل"
ⵍⵎⵍⵎ	"جدي"
ⵍⵏⵏⵓⵍ	"عشاء"
ⵍⵏⵓⵍ	"قنفذ"
ⵏⵎⵍ	"سمن"
ⵏⵎⵏ	"وجه"

غير أن هناك بعض الأسماء لا تنطبق عليها هذه القاعدة، نحو:

(i) ⵏⵎⵏⵏ	"غنم"
(ii) ⵏⵎⵏⵏⵏ	"أختي"
(iii) ⵍⵎⵏⵏⵏ	"بنتي"

ويعتبر المثال (i) جمعا لا مفرد له، في حين يعتبر المثالان (ii) و (iii) أسماء مؤنثة رغم ابتدائهما بصائت.

إلى جانب هذه الفئة، نجد بعض الأسماء المذكورة التي لا مؤنث لها نحو:

ⵏⵎⵏ	"اهتمام"
ⵏⵎⵍⵏⵏ	"الشيخ"
ⵏⵏⵍⵏⵏⵏ	"دفلى"
ⵏⵏⵍⵏ	"تين"
ⵏⵎⵗⵏⵏ	"الأقط"

تحذف بعض اللهجات الصائت الإستهلاكي للأسماء المذكورة ويتعلق الأمر باللهجة الزناتية كما ذكر كيطوط³:

ⵎⵏⵎ	"ركبة"
ⵏⵍⵍⵍⵏⵏⵏ	"ذكي"

وفي نفس الاتجاه يثبت لاوس⁴ "أن الأسماء في اللغة الأمازيغية لا تبدأ إلا بصائت، ما عدا في بعض اللهجات التي تسقط هذا الصائت، كما هو الشأن في لهجة أيت وراين وأيت سغروشن، وإلا فالكلمات الأخرى دخيلة"⁴. إن اللغة الأمازيغية كونها لغة شفاهية فإنه من الطبيعي أن نجد بعض الظواهر التي تختلف من لهجة إلى أخرى، وهذا ما يتحقق بالفعل بإحدى لهجات الأطلس الصغير- إفران- إذ تستعمل شبه الصائت (L) كحرف استهلاكي للأسماء المذكورة. وفي نفس المنحى يرى كالان⁵ أن بعض لهجات الجنوب المغربي تمتلك هذا النوع من الأسماء لسبب غير معروف- على حد قوله - ويعتبر مجال النباتات والحيوانات أحد المجالات التي تزخر بهذه الظاهرة:

ⵏⵏⵗⵏⵎⵏⵏⵏ	"نمر"	ⵏⵏⵏⵏⵏⵏⵏⵏ	"زنبور"
----------	-------	----------	---------

³Quitot, M. (1997), Grammaire berbère: Rifain, Tamazight, Cheleuh, kabyle. p :27

⁴ « ... cours de berbère Marocain centrale » (1939) Laoust نقلا عن: عبد الله طحي(2012/2013) خصائص البنينة المورفوتركيبية للغة الأمازيغية -دراسة وصفية- ص:99.

⁵ Lionel.G(2010), Regard sur le berbère,p 137.

الأسماء التي لا مؤنث لها :

"مطر مديد" oCt|o

"حفرة كبيرة" oCt|o

بجانب الحجم والتعظيم يضيف سالم شاكر ما يسمى ب:

3- التضمين l'inclusion

ويقصد به الانتقال من الجامع le collectif إلى اسم الوحدة كما في المثال التالي:

اسم الوحدة → جامع :
"بصلة" t o C t | o → "بصل" o C t | o

توجد بعض الأسماء المذكورة لا تتوفر على مؤنث نحو:

"طريق" o C t | o
"ساعد" C t | o

(2) الأسماء المؤنثة

" يصاغ الاسم المفرد المؤنث بإضافة تاء في أول الاسم المفرد المذكر t وتاء في آخره t_ "11 في حين يرى الخطير أبو القاسم أن الاسم المؤنث "يصاغ من نظيره المذكر بإسباق التاء وإحاقها ، وتتعرض هذه اللاحقة لعدة تغيرات صوتية تؤدي إلى تحقيقها بصور لفظية مختلفة باختلاف الحرف الصوتي الذي تقف عليه صورة المذكر من جهة وباختلاف اللهجات من جهة أخرى" 12.

جدول لأهم صيغ الجنس في الاسم 13 :

المؤنث	المذكر
t o -----	o -----
t C ----- t	C -----
t C -----	
t o ----- t	o -----
t o C ---- t	c14 -----

أمثلة:

"طفلة" t o C t | o → "طفل" o C t | o
"خيمة صغيرة" t o C | 15 → "خيمة" o C |
"جدي" t C t | 16 → "جدي" C t |
"يهودية" t o C t | → "يهودي" o C t |

¹¹ Oulhaj, L. Grammaire du tamazight, Eléments pour une standardisation p37.

¹² « contributions à l'études de la région du Rif » (2011) El khatir A. نقلا عن : عبد الله طجي ، (2010/2011)، خصائص البنية المورفولوجية للغة الأمازيغية - دراسة وصفية - ص: 106.

¹³ مفتاح عامر وآخرون (2010)، مدخل إلى اللغة الأمازيغية ص 48.

¹⁴ c يمثل صامتاً

¹⁵ لقد تمت كتابة الكلمة كما تنطق في لهجة أيت سكوكو، حيث أنها خضعت لظاهرة المماثلة التقدمية وذلك باستبدال الميم نونا، مما يجعل هذه الأخيرة تمتاز بسمات عالية فتخضع التاء سمانتها. الاسم الفونولوجي للكلمة هو t o C t |

¹⁶ نفس القاعدة المطبقة أعلاه، إذ أن الاسم الفونولوجي هو t C t |

إذا كان المذكر المصاغ من المؤنث يدل على التعظيم أو التحقير، فإن المؤنث المصاغ بدوره من المذكر لا يخلو من حمولة دلالية تكمن في الدلالة على التصغير¹⁷ أو التمليح:

"رأس صغير" +ⵔⵔⵔⵔⵔⵔ+ → "رأس" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

تعتبر التاء غير المتصلة (+.....+) من بين الخصائص التي يتميز بها النظام الصرفي الأمازيغي لاشتقاق الاسم المؤنث من نظيره المذكر، إلا أنه توجد بعض الأسماء التي تتبدى أو تنتهي بالتاء؛ نحو:

(أ) الأسماء المبتدئة بالتاء:

"نوع من البعوض" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"حمى" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"حزمة" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

(ب) الأسماء المنتهية بالتاء:

"تعب" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"نار" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

أحياناً نجد بعض الأسماء المؤنثة مصاغة عن طريق التقابل المعجمي أو كما يسميه كيطوط " المؤنث غير المنتظم"¹⁸ يعني أنه لا وجود " لعلاقة مورفولوجية بينه [المفرد المؤنث] وبين المفرد المذكر"¹⁹:

"امرأة" +ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ+ → "رجل" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"فرس" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ+ → "حصان" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"بقرة" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ+ → "ثور" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

ومن الطبيعي أن نجد في اللغة الأمازيغية كباقي اللغات الطبيعية أسماء مؤنثة لا مذكر لها:

"مذراة/شجرة التين" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"شاة" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

"مفتاح" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

" وسيلة تستعمل في النسيج" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

من خلال تحليلنا للمتن المعتمد وجدنا حالة مستعصية، إذ يتوفر هذا الاسم على نون زائدة في الاسم المؤنث لكن لا وجود لها في الاسم المذكر:

"صدر صغير" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ+ → "صدر" ⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔⵔ

يتبين على أن النون مقلوب عن الميم وهي زائدة ظهرت في المؤنث فقط.

¹⁷ Loubignac.V(1924), étude sur le dialecte berbère des zaians et ayt sgougou p 230.

¹⁸ Quitot, M. (1997), Grammaire berbère: Rifain, Tamazight, Cheleuh, kabyle .p33

¹⁹ Azougaghe Mohammed (1992), structure et signification, étude sur le Tamzighte du Maroc central p 35

بجانب هذه الفئة، نجد:

oɥIIo	مغرفة	→	+oɥIIoɔ+	"مغارف"
oɥQEo	"فأر"	→	+oɥQEoɔ+	"فأرة"

حيث يظهر الفونيم (ɔ) في الاسم المؤنث دون أن يظهر في الاسم المذكر وهو أصلي؛ إذ يظهر في بعض الأسماء كما يغيب في أخرى. وقد سبق أن ذكرت بأن التاء غير المتصلة أو إحداها هي العنصر المميز بين المؤنث والمذكر، إلا أن بعض الأسماء يصعب على الفرد التمييز فيها بين المؤنث والمذكر:

+oθOOɔo	"رضيع"
oOZZoɥ	"حمل"

وغير بعيد عن مجال الاستثناء، فكما يقال "إن لكل قاعدة استثناء" فإن ثلثة من الأسماء تحبذ تضعيف أحد الصوامت إضافة إلى بعض التغيرات الأخرى:

20°EoQ	"رجل"	→	+oEEoQ+	"رجل صغيرة"
--------	-------	---	---------	-------------

هذه الظاهرة موجودة لكنها نادرة.

• إضافة حركة أخيرة إلى جذر المذكر وإضافة السابقة _t:

ɛHɛɥO	"ثعبان"	→	+ɛHɛɥOɔ	"أفعى"
oLɛΛI	"مُهر"	→	+oLɛΛIɔ	"مُهر"

ملاحظة

قد تكون التاء هنا محذوفة والكسرة في حالات أخرى.

المحور الثاني

العدد

"العدد هو المكون النحوي الذي يقابل بين المفرد والجمع أو يعارض بينهما"²¹، وينقسم العدد في اللغة الأمازيغية إلى صنفين: المفرد والجمع.

1. الأسماء المفردة

ينقسم المفرد إلى مفرد مذكر ومفرد مؤنث، ويختلفان عن بعضهما البعض؛ إذ يبتدئ المفرد المذكر بأحد الصوائت (o/ɛ/ø) في حين المؤنث يبتدئ بالسابقة _+ أو اللاحقة +. أو كلاهما +_+، وقد سبق التطرق لهذه النقطة) أنظر أعلاه الأسماء المذكرة/ الأسماء المؤنثة).

2. الجمع

1.1. الجمع المذكر

يستعمل الجمع في اللغة الأمازيغية للدلالة على الكثرة أو على الوفرة ويبدأ من اثنين فما فوق.

تختلف صياغة الجمع من لغة إلى أخرى ومن لهجة إلى أخرى داخل نفس اللغة، ففيما يتعلق باللغة الأمازيغية فإنه لا يمكن الجزم بوجود قواعد مضبوطة وقارة لاشتقاق الجمع من المفرد المذكر.

لكن سنحاول من خلال هذا البحث المتواضع أن نجلي بعض الأشكال التي يأتي عليها الجمع. تتعدد تسميات الجمع بتعدد الباحثين واختلاف المدارس التي ينتمون إليها، فكل واحد

²⁰ تصبح Eإطاء طاء E في حالة التضعيف. هذه الظاهرة موجودة لكنها نادرة.

²¹ Sadiqi.F (1997) « Grammaire du berbère, p:109.

يسمى حسب معايير شخصية وأخرى منهجية، فهذا كيطوط يقول "للحصول على جمع اسم مذكر مفرد نحدث تغييرات على" 22:
*الصائت الاستهلالي (o/ɛ/o).
*شكل الكلمة.

(1) تغيرات الصائت الاستهلالي

يتغير الصائت الإستهلالي "o" إلى "ɛ" في الجمع، في حين يظل الصائتان "ɛ" و "o" مستقرين كما في الأمثلة التالية:

oɬɛɬI	"مهر"	→	ɛɬɛɬI	"مهور"
oθɛʒʒo	"بزاقة"	→	ɛθɛʒʒo	"بزاقات"

لكن بعض الأسماء تخل بهذه القاعدة:

oɔo	"يوم"	→	oɔo	"أيام"
oɬI.o	"جار"	→	oɬI.oI	"جيران"
oII.oɥ	"قعر"	→	oII.oɥI	"قعور"

وفيما يتعلق بالصائتين الاستهلاليين "ɛ" و "o" فإنهما لا يتغيران ما عدا بعض الاستثناءات كما في الأمثلة التالية:

ɛ+oɛ	"نجم"	→	ɛ+o	"نجوم"
ɛɥɛɬ	"جدي"	→	ɛɥɛɬI	"جديان"
o	"قلب"	→	o	"قلوب"

من بين الاستثناءات، نجد:

ɛɛo	"ظفر"	→	oɛo	"أظافر"
ɛɛɛ	"قرن"	→	oɛɛ	"قرون"

(2) التغيرات التي يعرفها شكل الكلمة

قسم كيطوط تكوين الجمع إلى ثلاثة أقسام (i) جمع بلواحق ((ii) وجمع بالتناوب (iii) وجمع مركب²³ "

(i) جمع بلواحق

يتميز هذا النوع بإضافة اللاحقة (I)²⁴ أو إحدى الصيغ التالية: (ɬI) أو (oɬI) أو (o) .

oɥoɬɛ	"قصب"	→	ɛɥoɬɛI	"قصب"
ɛoɬ	"حبة"	→	ɛoɬI	"حبوب"
ɛɥo	"عظم"	→	ɛɥo	"عظام"
ɛʒɛ	"أسد"	→	ɛʒɛoɬI	"أسود"
ɛɬI	"توأم"	→	ɛɬIɛɬI	"توأمن"

(ii) جمع بتناوب

هو الجمع الذي يقتضي تناوبا صائتيا؛ حيث يتبادل الصائت الإستهلالي "o" مع الصائت ɛ؛

²² Quitot, M. (1997), Grammaire berbère : Rifain, Tamazight, Cheleuh, kabyle p:36 .

²³ Ibid p:38

²⁴ اعتمد كيطوط النون والصائت المختلس ((en) في حين اكتفيت أنا باللاحقة (n) معتبرا أن الصائت المختلس يأتي في سياقات معينة. للمزيد حول الصائت المختلس انظر p:17 la nouvelle grammaire de l'amazighe .

إضافة إلى تناوب يكون إما داخل الكلمة أو في آخرها، كما ينقسم هذا التناوب إلى تناوب بسيط وآخر مركب:

(أ) التناوب البسيط

➤ تناوب صائتي استهلاكي و تناوب داخلي : ◦ → ◦ ؛ ◦ → ◦ :

◦X◦X◦X◦C	"فأس"	→	◦X◦X◦X◦C	"فؤوس"
◦HO◦X	"طفل"	→	◦HO◦X	"أطفال"

➤ تناوب صائتي استهلاكي و تناوب في آخر الكلمة:

◦X◦◦	"حجرة"	→	◦X◦◦	"حجر"
◦HC◦◦	"أنية"	→	◦HC◦◦	"أواني"

(ب) التناوب المركب

يكون هذا الجمع مصحوبا بتناوب صائتي استهلاكي، ووسطي، و تناوب في آخر الكلمة:

◦Λ◦K◦	"نعل"	→	◦Λ◦K◦	"نعلين"
◦Θ◦Y◦Θ	"قرد"	→	◦Θ◦Y◦Θ	قردة
◦CΛΛ◦K◦O	"صديق"	→	◦CΛΛ◦K◦O	"أصدقاء"

(iii) الجمع المركب

يتميز هذا النوع بدمج النوعين السالفين:

◦E◦E	"أصبع"	→	◦E◦E◦	"أصابع"
◦Θ◦X◦H	"واد"	→	◦Θ◦X◦H◦H	"وديان"
◦H◦◦	"يد"	→	◦H◦◦◦	"أيادي"

إذا حصر ميشال كيطوط صياغة الجمع في اللغة الامازيغية في ثلاث طرائق وسمائها على التوالي "الجمع باللواحق، والمتناوب وأخيرا المركب فإن الحسين المجاهد تعدى الثلاثة إلى الستة²⁵.

-الطريقة 1: تناوب صائتي استهلاكي.

-الطريقة 2: تناوب صائتي داخلي.

-الطريقة 3: إلحاق المورفيم (l) أو إحدى صيغته: (+)، (ll)، (lll)، (lll)، (o)، (o).

-الطريقة 4: إلحاق الصائت (◦) في آخر الكلمة.

-الطريقة 5: إقحام صائتي (◦) داخل الجذر.

-الطريقة 6: إضافة مورفيم XΛ بالنسبة للأسماء المستهله بصامت.

رغم حصر المجاهد طرائق الصياغة في ست طرائق، فإنه بات من الضروري التأليف بينها قصد الحصول على شكل متكامل، فتارة نجد بعض الجموع مكثفية بطريقة واحدة، وتارة تتجاوزها إلى طريقتين أو أكثر، ولقد حاولت تطبيق هذه الطرائق على لهجتنا (ط = طريقة): أمثلة:

المفرد		الجمع	
◦HOY◦Θ	"حذاء"	→	◦XHOY◦Θ
			"أحذية"
			: ط*1 + ط3

²⁵ EL moujahid El. (1997), *Grammaire générative du berbère- morphologie et syntaxe du nom*. P:95

ط*3 :	"حقول"	→	ط*3 :	"حقول"	→	ط*3 :	"حقول"
ط*3 :	"توأمن"	→	ط*3 :	"توأمن"	→	ط*3 :	"توأمن"
ط*3 :	"أسود"	→	ط*3 :	"أسود"	→	ط*3 :	"أسود"
ط*3 :	"مرارات"	→	ط*3 :	"مرارات"	→	ط*3 :	"مرارات"
ط*1+2 :	"قردة"	→	ط*1+2 :	"قردة"	→	ط*1+2 :	"قردة"
ط*1+2 :	"حيطان"	→	ط*1+2 :	"حيطان"	→	ط*1+2 :	"حيطان"
ط*1+2+3 :	"اشتياقات"	→	ط*1+2+3 :	"اشتياقات"	→	ط*1+2+3 :	"اشتياقات"
ط*1+3+5 :	"صدر"	→	ط*1+3+5 :	"صدر"	→	ط*1+3+5 :	"صدر"
ط*1+3+5 :	"أظفر"	→	ط*1+3+5 :	"أظفر"	→	ط*1+3+5 :	"أظفر"
ط*1+5 :	"علافات"	→	ط*1+5 :	"علافات"	→	ط*1+5 :	"علافات"
ط*1+5 :	"أغطية"	→	ط*1+5 :	"أغطية"	→	ط*1+5 :	"أغطية"

من خلال الأمثلة أعلاه يظهر لنا أن التناوب الصائتي الإستهلاكي يخص الأسماء المبتدئة ب (هـ) فقط، في حين تظل الأسماء المبتدئة ب (حـ) كما هي في حالة الجمع. أما فيما يخص الاختلاف الموجود بين أمازيغية أيت سكوغو وأمازيغية الحسين المجاهد فإنه يتحدد في ثلاث نقاط:

- لم نعثر في - متتنا المعتمد - على اسم يتم فيه إضافة الصائت الأخير للاسم المفرد المذكور (هـ) ؛ في حين نجد لدى المجاهيد المثال: $\text{هـ} \rightarrow \text{هـ} \text{هـ} \text{هـ}$.
- لم نعتمد - في بحثنا هذا - على الأسماء المبتدئة بصامت .
- تبين لي أن الحسين المجاهد طبق الطريقة الأولى -تناوب صائتي استهلاكي -والطريقة الثانية -تناوب صائتي داخلي (أنظر الطرائق أعلاه) على المثال الخامس ص 95:

"أبار" هـ → "بئر" هـ

فهل التناوب الصائتي (هـ→هـ) يعتبر تناوبا داخليا؟ أم أن المجاهد اعتمد هذه الطريقة اقترانا بالمثال الرابع من نفس الصفحة:

"جرحي" حـ → "جريح" حـ

أيقن لنا أن نقول أن المثال هـ→هـ يخضع لطريقتين (i) : تناوب استهلاكي و (ii) تناوب صائتي في الأخير.

سبق أن ذكرنا أن اختلاف التسميات راجع إلى تعدد الباحثين وتعدد الآراء، فهناك من يطلق على الجمع:

☞ جمع خارجي: وهو الجمع الذي يتخذ لواحق من قبيل (هـ)، (حـ)، (لـ) ²⁶.

(هـ)، (لـهـ)، (لـحـ)، (لـهـ)

☞ جمع داخلي ²⁷: وهو الجمع الذي يعرف تناوبا في صوائته الداخلية:

²⁶ Boukhris Fatima et al (2008) « la nouvelle grammaire de l'amazighe » p:37

²⁷ Ibid p37

"قردة" $\Sigma\Theta\%4\circ\Theta$ → "قرد" $\circ\Theta\circ4\%\Theta$
جمع مختلط ²⁸: يصاغ هذا النوع بواسطة التناوب الصائتي الاستهلالي وتغير في جذر الكلمة، إضافة إلى بعض اللاواحق في آخر الكلمة:

"ذباب" $\Sigma\%a$ → "ذبابة" $\Sigma\%a$
"صدر" $\Sigma\Lambda\Gamma\circ\Theta$ → "صدر" $\circ\Lambda\Gamma\Theta$

من خلال هذه العمليات يتبين جلياً أن اللغة الأمازيغية متنوعة من خلال طرائق صياغة الجموع.

تتوفر أمازيغية أيت سكوكو كباقي اللهجات الأخرى على ثلثة من الجموع التي تصاغ بطريقة مغايرة أو مايسميه كيطوط الجمع غير المنتظم ²⁹ :

"أذنين" $\Sigma\Gamma\text{II}\circ a$ → "أذن" $\circ\Gamma\%a\%4$
"كلاب" $\Sigma E\circ a$ → "كلب" $\circ\%a\%4$
"أكواخ" $\Sigma\text{I}\%O\circ a$ → "كوخ" $\circ\text{I}\%O$
"دقوف" $\circ\text{II}\%+$ → "دف" $\circ\text{II}\%a$
"أحماء" $\Sigma E\%O\circ a$ → "حمو" $\circ E\%X\%O$
"أشواك" $\Sigma\%O\circ a$ → "شوك" $\circ\%X\%X\%O$

وبجاناب هذه الفئة نجد بعض الأسماء التي لا مفرد لها:

$\Sigma\Gamma\circ\Theta\Theta\Theta$ "وسائل الحرث"

$\Sigma\Lambda\Gamma\circ\Theta$ "صدر"

$\Sigma\Lambda\circ\Gamma\Gamma$ "دم"

في المقابل نجد أسماء مفردة لا جمع لها:

$\circ X\Theta\Sigma\Theta$ "صقيع"

$\circ\%a\circ Q$ "مطر"

2.2. الجمع المؤنث

يعتمد الاسم المؤنث طريقة أخرى في تكوين الجمع إذ يصاغ من المؤنث المفرد بتناوب الصائت الاستهلالي، بالنسبة للأسماء المستهلة ب "ه"، الذي يأتي مباشرة بعد التاء الأولى مع صائت آخر "خ" ($\circ\rightarrow +\Sigma_+$)، أما الأسماء المستهلة ب "خ" أو "ه" قد تعرف بعض التغيرات دون اللجوء إلى تناوب الصائت الاستهلالي وذلك ما تبينه الأمثلة:

التناوب الصائتي الاستهلالي $\circ\rightarrow +\Sigma_+$ وحذف التاء الأخيرة وإضافة اللاحقة "خ":

"خيام" $+ \Sigma X\circ\Gamma \Sigma$ → "خيمة" $+ \circ X\circ\text{II}$

²⁸ مفتاحه عامر وآخرون (2010)، مدخل إلى اللغة الأمازيغية ص 48.

²⁹ Quitot, M. (1997), Grammaire berbère: Rifain, Tamazight, Cheleuh, kabyle p:40.

+o.Θo.Π+	"حبة فول"	→	+εΘo.Πε	"فول"
+o.ΗII%G+	"حمل"	→	+εΗII%Gε	"أحمال"
✎ إضافة اللاحقة "ε" وحذف التاء الأخيرة:				
+o.ΛI.o.Ο+	"جارية"	→	+o.ΛI.o.Οε	"جارات"
+o.II%	"دف"	→	+o.II% ε	"دوفوف"
+εΥCΟ+	"زاوية"	→	+εΥCΟε	"زوايا"
تلجأ بعض الأسماء إلى تضعيف أحد الصوامت والتناوب الصائتي الاستهلاكي +ε→+o. إضافة إلى الحاق اللاحقة "ε" وحذف التاء الأخيرة:				
+o.Η%Θ+	"يد صغيرة"	→	+εΗ.o.ΘΘε	"أيادي صغيرة"
+o.Η%++	"ركبة"	→	+εΗ.o.ΛΛε	"ركبتين"
فك إدغام وتناوب صائتي استهلاكي +ε→+o. وإسقاط التاء الأخيرة وكذا الصائت الثاني:				
+o.ZC%O+	"كسرة"	→	+εZC%Oε	"كسرات"
+o.XEE%C+	"متك صغير"	→	+εXEECε	"متكات صغيرة"
✎ أما بعض الأسماء المؤنثة فتصاغ مباشرة من الجمع المذكر، نظرا لعدم توفرها على مفرد مؤنث:				
εΠ.o.ΟεΠ	كلام	→	+εΠ.o.ΟεΠε	
εΟΛΛ.o.ε	"لعاب"	→	+εΟΛΛ.o.εε	
فك إدغام وتناوب صائتي استهلاكي وإسقاط التاء الأخيرة وسقوط الصائت الثاني وإضافة اللاحقة "Πε":				
+o.ΞEE.o+	"نسيج صغير"	→	+εΞEEΠε	"أنسجة صغيرة"
إضافة اللاحقة "Πε" وحذف التاء الأخيرة:				
+o.ZC%O+	"كسرة"	→	+εZC%Oε	"كسرات"
+o.XEE%C+	"قضيب"	→	+εXEECε	"قضببان"
+o.ΗO+	"جناح"	→	+o.ΗOεΠε	"أجنحة"
+εΚI+	"توأم"	→	+εΚIεΠε	"توائم"
+εΚHΘ+	"ثرغل"	→	+εΚHΘεΠε	"ثراغل"
✎ تناوب صائتي استهلاكي +ε→+o. وتناوب صائتي ثاني "o" → "o" وتناوب صائتي ثالث "o" → "o" وحذف التاء الأخيرة:				
+o.Θ.o.o+	"مفتاح"	→	+εΘ.o.o	"مفاتيح"
+o.Λ.o.o+	"دكان"	→	+εΛ.o.o	"دكاكين"
+o.Θ.o.XX+	"حشرة"	→	+εΘ.o.XX.o	"حشرات"
✎ تناوب صائتي استهلاكي وحذف التاء الأخيرة وإضافة اللاحقة "Πε":				
+o.ε%X.o	"زوج"	→	+εε%X.o.Πε	"أزواج"

			✎ إلحاق اللاحقة "ΠΞΙ" وحذف التاء الأخيرة:	
+ΞΖΚ+	"ليوة"	→	+ΞΖΚοΠΞΙ	"ليوات"
+οΑΚ+	"وجه صغير"	→	+οΑΚοΠΞΙ	"أوجه صغيرة"
			✎ تناوب صائتي استهلاكي +Ξ → +ο وسقوط الصائت الثاني وإلحاق "ΠΞΙ":	
+οΨΑο	"أداة للنسيج"	→	+ΞΨΑΠΞΙ	"أدوات للنسيج"
+οΚΙο	"ذرة"	→	+ΞΚΙΠΞΙ	"ذرات"
			✎ إلحاق "in" وتناوب صائتي استهلاكي +Ξ → +ο:	
+οΖοΗΗο+	"شعر كث"	→	+ΞΖοΗΗο+ΞΙ	"شعر كث"
+οΗQEεEEε+	"فراشة"	→	+ΞΗQEεEEε+ΞΙ	"فراشات"
			✎ إلحاق "ΞΙ" إلى جذر الكلمة دون وقوع تغيير:	
+οΙε+	"بئر صغير"	→	+οΙε+ΞΙ	"آبار صغيرة"
+οXX'ο+	"حمل ثقيل"	→	+οXX'ο+ΞΙ	"أحمال ثقيلة"
+οΟο+	"شاة"	→	+οΟο+ΞΙ	"شياه"
			✎ تناوب صائتي في الأخير "ο" → "Ξ" وتناوب صائتي في الأول +Ξ → +ο بالنسبة للأسماء المستهلة بحركة "ο":	
+ΞΗΞΨΟΞ	"أفعى"	→	+ΞΗΞΨΟο	"أفاعي"
+οΠΞΑΙΞ	"مهر"	→	+ΞΠΞΑΙο	"مهور"
			✎ إلحاق "ΞΙ" وتناوب صائتي استهلاكي +Ξ → +ο وتناوب صائتي ثالث "ο" → "ο":	
+οΖεοοο+	"ثمرة تين"	→	+ΞΖεοοο+ΞΙ	"ثمرات تين"
			✎ تناوب استهلاكي +Ξ → +ο وتناوب صائتي ثاني "ο" → "ο" وسقوط التاء الأخيرة:	
+οΗΟεΧ+	"طفلة"	→	+ΞΗΟοΧ	"طفلات"
+οΙΕΞΕΕ	"عصفور"	→	+ΞΙΕοΕ	"عصافير"
			✎ حذف التاء الأخيرة وإضافة "ο α" أو "ΞΙ+ο" حسب طبيعة الاسم:	
+ΞΨΘ+	"عظم صغير"	→	+ΞΨΘο ΞΙ	"عظام صغيرة"
+ΞΟΗ+	"خنزير"	→	+ΞΟΗο+ΞΙ	"خنازير"
			✎ تناوب صائتي أخير وحذف التاء الأخيرة وإضافة أحد اللاواحق "ο" أو "ΞΙ":	
+ΞΑΙΞ+	"عمود صغير"	→	+ΞΑΙοο	"أعمدة صغيرة"
+ΞΙοΞ+	"قنفذ"	→	+ΞΙοοοΞΙ	"قنفاذ"
			✎ تناوب استهلاكي +Ξ → +ο وتناوب صائتي داخلي "ο" → "ο" وحذف التاء الأخيرة وإضافة اللاحقة "ΞΙ":	
+οΕοΕ	"أصبع صغير"	→	+ΞΕεΞΙ	"أصابع صغيرة"
+οΨοοοIII	"أتان"	→	+ΞΨοοοIII	"أتن"
			✎ إلحاق "ΠΞΙ" وتناوب صائتي أخير "ο" → "Ξ":	
+οΗΗο	"كومة زرع"	→	+οΗΗΞΠΞΙ	"أكوام زرع"

+oCCo	"جانب/حاشية"	→	+oCCεΠεΙ	"جوانب/حواشي"
+oOo	"كبد"	→	+oOεΠεΙ	"أكباد"
✍️ إحقاق "ΠεΙ" وتناوب صائتي في الأخير "o" → "ε" وتناوب صائتي استهلاكي +ε → +o:				
+oIoKOo	"بساط"	→	+εIoKOεΠεΙ	"بساط"
+oΠIЖo	"حظ"	→	+εΠIЖεΠεΙ	"حظوظ"
+oΘoOΛo	"بردعة"	→	+εΘoOΛεΠεΙ	"برادع"
✍️ تناوب صائتي استهلاكي +ε → +o وسقوط التاء الأخيرة:				
+oЖoO+	"شجرة التين"	→	+εЖoO	"أشجار التين"
+oXOoε+	"بيضة"	→	+εXOoε	"بيض"
+oΛIoIII	"أيم"	→	+εΛIoIII	"أيامى"
✍️ إحقاق الصامت "o" وسقوط التاء الأخيرة وتناوب صائتي استهلاكي +ε → +o بالنسبة للأسماء المستهلة بصائت "o":				
+εYεO+	"سن"	→	+εYεoO	"أسنان"
+oIIo+	"ظلمة"	→	+εIIoO	"ظلمات"
+oΠεIεO+	"قرط"	→	+εΠεIεoO	"أقراط"
✍️ سقوط التاء الأخيرة وإحقاق "o" وتناوب صائتي استهلاكي وداخلي:				
+oOoH+	"شجرة البلوط"	→	+εOoHo	"أشجار البلوط"
+oOεK+	"سرج"	→	+εOεKo	"سروج"
+oЖεK+	"ألية"	→	+εЖεKo	"ألياء"
✍️ سقوط التاء الأخيرة وتناوب صائتي استهلاكي +ε → +o وتناوب نهائي "o" → "ε":				
+oЖQo+	"حجرة صغيرة"	→	+εЖQo	"أحجار صغيرة"
+oIεoε+	"فج"	→	+εIεoεo	"فجاج"
+oZQQo+	"رأس صغير"	→	+εZQQo	"رؤوس صغيرة"
✍️ تناوب صائتي استهلاكي +ε → +o وسقوط التاء الأخيرة:				
+oΛΛoO+	"منزل"	→	+εΛΛoO	"منازل"
✍️ تناوب صائتي استهلاكي +ε → +o:				
+oOεLo	"مبرد"	→	+εOεLo	"مبارد"
✍️ تناوب صائتي استهلاكي +ε → +o وتناوب صائتي في الوسط "o" → "ε" وفي الأخير "o" → "ε" وسقوط التاء الأخيرة:				
+oCЖoKεε+	"عجاج"	→	+εCЖoKεεε	"أعجة"
+oΘoεεC+		→	+εΘoεεCε	
تحتوي أمازيغة أيت سكوكو على أسماء مؤنثة لها جموع ليست من نفس جذر المفرد:				
+oCεεεεε	"امراة"	→	+εCεεεε	"نساء"

+oXCoO+	"حماة"	→	+ξΨoIIIξI	"حموات"
+oC##%y+	"أذن"	→	+ξCIIξI	"أذان"

خاتمة

بعد معالجتنا لهذه الدراسة تبين لنا أن اللغة الأمازيغية رغم تعدد فروعها اللغوية فإنها تحتوي على نظام متماسك؛ يتجلى في نقط الالتقاء التي تهتم شتى المستويات من نحو وصرف وتركيب ... هذا ولا ننس بعض التباينات التي تؤدي أحيانا إلى عرقلة التواصل بين المتكلمين. لكن الأدهى في ذلك هو أنه رغم كون اللغة شفاهية فإن متكلمها يعبر بها بكل سهولة وبراعة دون أن يعاني عجمة في لسانه.

وجدير بالذكر أنه رغم ضخامة هذا الموروث الشفاهي، فإنه عاش ولا يزال مشاكل عديدة حيث ضاعت أغليته وهمش الباقي منه، فكم من كنوز دفنها التاريخ ولم يبق منها إلا شظايا تذكرنا بأصالتها، وقيمها لازالت قائمة رغم مرور الزمن.

المراجع

1. أحمد المنصوري، (2004): كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة الكرامة، الرباط.
2. م. النقي العلوي، مقالات منشورة في مجلة البحث العلمي تحت عنوان: أصول المغاربة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، ظهر المهرز، فاس.
3. محمد شفيق، (1993-2000)، المعجم العربي الأمازيغي، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، 3 مج.
4. محمد شفيق، (2000)، اللغة الأمازيغية، بنيتها اللسانية، منشورات الفنك، الدار البيضاء.
5. عامر مفتاح وآخرون، مدخل إلى اللغة الأمازيغية، ترجمة رشيد لعبدلوي منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
6. إكرام احباري (2010/2011)، مفهوم الجذر في اللسانيات السامية الحامية العربية والأمازيغية نموذجا، بحث لنيل الإجازة في الدراسات العربية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، الكلية المتعددة التخصصات، تازة.
7. مصطفى غلفان (2010)، في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
8. عبد الله طجي (2012/2013)، بعض خصائص البنية المورفوتركيبية للغة الأمازيغية، دراسة وصفية، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب سايس-فاس.
9. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، ج2، مكتبة المشكاة الإسلامية.
10. محمد شفيق (2003)، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية: نحو وصرف واشتقاق، إصدارات أنفو برانت، الطبعة الثانية.
11. مفتاح اعمر وآخرون (2009)، خط وإملائية الأمازيغية، ترجمة فؤاد ساعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
12. لطيفة ابراهيم النجار (1994)، دور البنية الصرفية، وصف الظاهرة النحوية وتعيدها، بحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية، دار النشر، عمان الأردن.

المجلات:

1. عالم الفكر، العدد 1، مجلة دورية، المجلد 42 يوليو- سبتمبر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
2. عالم الفكر، ال عدد3، مجلة دورية، المجلد 34 يناير- مارس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

المراجع باللغة الفرنسية

1. Aneur, M. et al (2004), Initiation à la langue Amazighe, Publication de l'Institut Royal de la Culture Amazighe, Série: Manuels-N°1, Imprimerie El Maârif Al Jadida, Rabat.
2. Azougagh, Mohammed (1992), Lexique berbère, Structures et significations (étude sur le tamazight du Maroc Central), Thèse de Diplôme d'Etudes Supérieures, option: Linguistique, Faculté des Lettres, Ouejda.
3. Chaker, S. (1988), "Annexion (état d)", Encyclopédie berbère V, Edisud, France.

4. Dubois, J. et al. (1973) Dictionnaire de Linguistique, Larousse, Paris.
5. El Medlaoui, M. et al. (1998), Actes du 1^{er} congrès Chamito-Sémitique de Fès, Publication de la Faculté des Lettres et de Sciences Humaines Sais-Fès, Imprimerie l'Média, Fès.
6. El Moujahid, El. (1997), Grammaire générative du berbère. Morphologie et syntaxe du nom, Publications de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines-Rabat, Série: Thèses et Mémoires n° 38, Imprimerie Najah El Jadida, Casablanca.
7. Jebbour, A. (1988), Processus de formation du pluriel nominal en tamazight (Tachelhit de Tiznit). Approche non-concaténaive, Mémoire pour l'obtention du Diplôme d'Etudes Supérieures, Université Mohamed V, Faculté des lettres, Rabat.
8. Loubignac, V. (1924), Etude sur le dialecte berbère des Zaiën et Aït Segougou: Grammaire, texts, Lexique, Paris, Leroux.
9. Oulhaj, L. Grammaire du tamazight, Elément pour une standardisation, Publication du Centre Tarik ibn Ziyad pour les études de la recherche, Rabat.
10. Quitot, M (1997), Grammaire Berbère, rifain, tamazight, cheleuh, kabyle, Paris, L'Hmattan.
11. Sadiqi, F. (2004), Grammaire du berbère, Afrique Orient, Casablanca.

ملحق 1 فونيمات الأمازيغية المعيار

	TIFINAGHE	Correspondance latine	Correspondance arabe	Exemples
ya	ⵝ	a	ا	ⵝⵏⵔⵔ
yab	ⵝⵓ	b	ب	ⵝⵓⵔⵏⵏ
yag	ⵝⵓⵖ	g	گ	ⵝⵓⵖⵏⵏ
yag [~]	ⵝⵓⵖ [~]	g [~]	گ [~]	ⵝⵓⵖⵓⵖⵓⵖⵓⵖ
yad	ⵝⵓⵏ	d	د	ⵝⵓⵏⵏⵏ
yaḍ	ⵝⵓⵏⵓ	ḍ	ض	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓ
yey	ⵝⵓⵔ	e		ⵝⵓⵔⵓⵔⵓ
yaf	ⵝⵓⵖ	f	ف	ⵝⵓⵖⵓⵖ
yak	ⵝⵓⵖ	k	ك	ⵝⵓⵖⵓⵖⵓⵖ
yak [~]	ⵝⵓⵖ [~]	k [~]	ك [~]	ⵝⵓⵖⵓⵖⵓⵖⵓⵖ
yah	ⵝⵓⵏ	h	ه	ⵝⵓⵏⵏⵏ
yaḥ	ⵝⵓⵏⵓ	ḥ	ح	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yaε	ⵝⵓⵏⵓ	ε	ع	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓ
yax	ⵝⵓⵏⵓ	x	خ	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yaq	ⵝⵓⵏⵓ	q	ق	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yi	ⵝⵓⵏⵓ	i	ي	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓ
yaj	ⵝⵓⵏⵓ	j	ج	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yal	ⵝⵓⵏⵓ	l	ل	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yam	ⵝⵓⵏⵓ	m	م	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yan	ⵝⵓⵏⵓ	n	ن	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yu	ⵝⵓⵏⵓ	u	و	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yar	ⵝⵓⵏⵓ	r	ر	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yaɾ	ⵝⵓⵏⵓ	ɾ	ر [~]	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yay	ⵝⵓⵏⵓ	γ	غ	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ
yas	ⵝⵓⵏⵓ	s	س	ⵝⵓⵏⵓⵏⵓⵏⵓ